السيرة النبوية

الإسراء والمعراج

إعداد

محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢



الإســـراء والمعــراج

* الحوادث التى سبقت الإسراء والمعراج :

أحاط الحزن برسول الله ﷺ ، بعد أن وقعت له حوادث أليمة ، أتعبته، وجعلته يشعر بالضيق والألم والحزن .

هذه الحوادث هى :

١ ـ موت عمه أبى طالب :

فأبو طالب كان نصيرًا لسيدنا محمد ﷺ وحاميا له ، يعينه على أهل قريش ، ولم يؤذ رسول الله ﷺ ويبالغ فى إيذائه إلا بعد موت عمه أبى طالب .

٢ ـ وفاة السيدة خديجة رضى الله عنها :

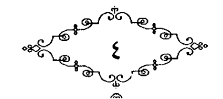
كانت زوجته ، وعونه، ونصره ، تخفف عنه الآلام وتضمد له

الجراح، وشجعته على السير فى ميدان الدعوة إلى المولى عز وجل ، وماتت السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ بعد وفاة عمه أبى طالب بخمسين يوما .

٣ ـ خروجه إلى الطائف :

يئس رسول الله ﷺ من مشركى مكة بعد كل هذا التكذيب والإيذاء ، فكان لابد من الانتقال إلى مكان آخر ينشر فيه دعوته .

واختار رسولُ الله ﷺ الطائفَ أقرب بلد إلى مكة ، وله فيها أقارب ، وأهل ، خرج إليهم رسول الله ﷺ ليعينوه على المشركين فى بلده ، والتمس منهم التصديق لدعوته ، والكرم لضيافته، وللأسف فوجئ رسولُ الله ﷺ بمقابلة خشنه وتكذيب شديد له ولدعوته حتى أن سفهاء القوم أمروا الصبية أن يضربوا محمدًا ﷺ بالحجارة ففعلوا وجُرِحَ رسولُ الله ﷺ ودميت قدمــه ـ سال منها



الدم ـ ، وبعد أن ذهب بعيدا عن أهل ثقيف. هبط إلى رسول الله ﷺ ملك الجبال، فقال له: لو شئت يا محمد ﷺ لأطبقت عليهم الجلبين .

ولكن كما نعلم جميعا أن رسول الله ﷺ كان رحيما يشفق على قومه فقال: « بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشركُ به شيئا ».

« رحيم. . ولكن هل يخرج هذا الكلام من رجل مسرور وفرح؟

لا. بل يخرج من قلب رجل حزين ، اشتد إيذاء قومه له.

وهنا وبعد كل هذه الأحداث جاءت رحلة الإسراء والمعراج ، الرحلة التى نعلمها جميعا ونسمع عنها يا أحباب فى كل مكان.

وبعد أن علمنا الأحداث الأليمة التى سبقتها هيا بنا لنتعرف عليها حتى نعلم أنها كانت لرفع بعض الآلام . وتسلية وتسرية عنه ،

وترحيبا له وتكريما، وحتى تخرجه من الحزن والضيق إلى البهجة والسرور .

* الإســـــراء :

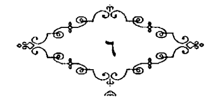
يقول ربنا عز وجل فى القرآن الكريم : ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)**﴾ [الإسراء: ١] .

هذه الآية دليل على حدوث الإسراء.

أما أحداث الإسراء فهى :

جاء جبريل ـ عليه السلام ـ بالبراق: والبراق هو دابة بيضاء طويل فَوقُ الحمار دُون البغل.

وقال العلماء : سُمى بالبراق لأنه أبيض، وقال بعضهم: لأنه يسير بسرعة البرق .

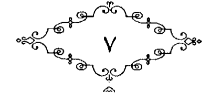


الشيء الهام يا أحبابى أن رسول الله ﷺ ركب البراق فنقله البراق إلى بيت المقدس فى وقت قصير جدًا.

وعندما وصل رسولُ الله ﷺ إلى بيت المقدس ربط البراق فى حلقة، ثم دخل فصلى ركعتين .

ثم خرج فجاءه سيدنا جبريل - عليه السلام - بإناء من خمر، وإناء من لبن فإختار رسول الله ﷺ إناء اللبن فقال جبريل لرسول الله ﷺ : «اخترت الفِطرَة » والفطرة هى: الإسلام والاستقامة، واللبن يرمز إلى الفطرة لأن اللبن طاهر طيب سهل أبيض نقى وكذلك الإسلام والاستقامة يا أحبابى .

فيجب علينا جميعا أن نسير على طريق الإسلام والاستقامة حتي تنقى قلوبنا، وتصفو عقولنا ويكون الفلاح لنا فى الدنيا والآخرة.



المعـــراج :

ثم بعد أن اختار رسولُ الله ﷺ اللبن، وأخبره جبريلُ ـ عليه السلام ـ أنه اختار الفطرة .

عرج جبريل برسول الله ﷺ إلى السماء، وعندما وصل جبريل وسيدنا محمدٌ ﷺ إلى السماء الأولى استفتح جبريل ـ عليه السلام ـ.

فقيل له : من أنت ؟

فقال سيدُنا جبريل ـ عليه السلام ـ: جبريل .

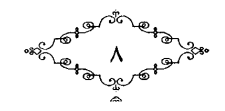
قيل : ومن معك ؟

قال : محمد ﷺ .

قيل : وقد بُعِثَ إليه ؟

قال : قد بعث إليه .

وانفتحت السماء ، فإذا بآدم ـ عليه السلام ـ أبو البشر يرحب



برسول الله ﷺ ، ويدعو له بالخير.

ثم عرج جبريل ـ عليه السلام ـ برسول الله ﷺ إلى السماء الثانية فاستفتح سيدنا جبريل ـ عـليه السلام ـ.

فقيل : من أنت ؟

فقال سيدنا جبريل ـ عليه السلام ـ: جبريل

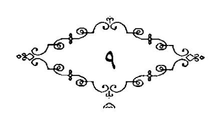
قيل : ومن معك ؟

قال : محمد ﷺ .

قيل : وقد بُعثَ إليه

قال سيدنا جبريل : قد بُعِث إليه ؟

ففتحت السماء الثانية فإذا بسيدنا عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا ـ عليهما السلام ـ يرحبان بسيدنا محمد ﷺ ويدعوان له بالخير .



ثم عرج سيدنا جبريل ـ عليه السلام ـ بمحمد ﷺ إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل ـ عليه السلام ـ.

فقيل : من أنت ؟

قال : جبريل .

قيل: ومن معك ؟

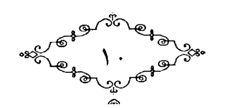
قال: محمد ﷺ .

قيل : وقد بُعِثَ إليه ؟

قال : قد بعث إليه .

ففتحت السماء الثالثة، وإذا بنبى الله يوسف ـ عليه السلام ـ حسن الوجه يرحب برسول الله ﷺ ويدعو له بالخير .

ثم عرج سيدنا جبريل ـ عليه السلام ـ بسيدنا محمد ﷺ إلى



السماء الرابعة .

فاستفتح جبريل ـ عليه السلام ـ السماء الرابعة .

قيل : من هذا ؟

قال : هذا جبريل .

قيل: ومن معك ؟

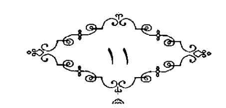
قال : محمد ﷺ .

قيل : وقد بعث إليه ؟

قال : قد بعث إليه .

ففتحت السماء الرابعة، وإذا بسيدنا إدريس ـ عليه السلام ـ يرحب بسيدنا محمد ﷺ ثم يدعو له بالخير .

ثم عرج سيدنا جبريل ـ عليه السلام ـ بسيدنا محمد ﷺ إلى



السماء الخامسة .

واستفتح سيدنا جبريل - عليه السلام -.

فقيل : من أنت ؟

قال: أنا جبريل .

قيل : ومن معك ؟

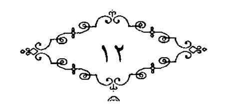
قال : محمد ﷺ .

قيل : وقد بعث إليه؟

قال : قد بعث إليه .

وفتحت السماء الخامسة، فإذا بسيدنا هارون - عليه السلام - يرحب بسيدنا محمد ﷺ ويدعو له بالخير .

ثم عرج سيدنا جبريل - عليه السلام - بسيدنا محمد ﷺ إلى السماء السادسة .



فاستفتح سيدنا جبريل ـ عليه السلام ـ.

فقيل: من هذا ؟

قال : جبريل .

قيل : ومن معك؟

قال : محمد ﷺ .

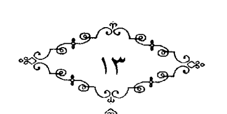
قيل : وقد بُعثَ إليه؟ .

قال: قد بعث إليه .

فتحت السماء السادسة فإذا بسيدنا موسى ـ عليه السلام ـ يرحب، ويدعو له بالخير.

ثم عرج سيدنا جبريل ـ عليه السلام ـ بسيدنا محمد ﷺ إلى السماء السابعة ، فاستفتحها سيدنا جبريل .

فقيل : من هذا ؟



قال : جبريل .

قيل : ومن معك ؟.

قال: محمد ﷺ .

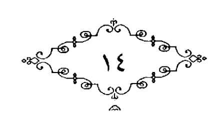
قيل : وقد بُعِث إليه ؟

قال: قد بُعِث إليه.

وفتحت السماء السابعة فإذا بسيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ يسند ظهره إلى البيت المعمور .

ثم ذهب سيدنا جبريل عليه السلام بسيدنا محمد ﷺ إلى سدرة المنتهى .

وفى هذا المكان تأخر سيدنا جبريل ـ عليه السلام ـ ،وتقدم سيدنا محمد ﷺ فهذا المكان لم يتقدم إليه أحد إلا سيدنا محمد ﷺ، وفى



هذا المكان فرض المولى ـ عز وجل ـ على أمة محمد ﷺ خمسين صلاة في كل يوم وليلة .

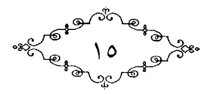
وعندما فرضت الصلاة نزل سيدنا محمد ﷺ إلى سيدنا موسى ـ عليه السلام ـ فقال له سيدنا موسى ـ عليه السلام ـ: ما فرض ربك على أمتك؟

فقال رسول الله ﷺ : خمسين صلاة .

فقال موسى ـ عليه السلام ـ: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك لا يطيقون ذلك، فإني قد بلوتُ بنى إسرائيل وخبرتهُم، فرجع رسول الله ﷺ إلى ربه .

وقال : يارب خفف على أمتي . فخفف المولى عز وجل خمسا.

فرجع سيدنا محمد ﷺ إلى سيدنا موسى ـ عليه السلام ـ وأخبره فقال سيدنا موسى ـ عليه السلام ـ: إن أمتك.



لا يطيقون ذلك . فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف.

ولم يزل سيدنا محمد ﷺ يرجع إلى ربه بناء على كلام سيدنا موسى - عليه السلام - حتى صارت الصلوات المفروضة خمس صلوات، ولكنها بخمسين فى الأجر والثواب، وهذه من رحمة ربنا - عز وجل - بأمة محمد ﷺ .

وعاد محمد ﷺ قبل أن تشرق شمس يوم جديد، ومعه الأمر، بفرض الصلاة، ومن هنا نعلم أحبابى أن الصلاة فرضت فى رحلة المعراج .

